لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

المجموعة الثانية عشرة

رمضان ١٤٣٠هـ

هدية مع وافر التحية من الداعي لكم بالخير
محمد بن ناصر العجمي

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧

فاكس: ٧٠٤٩٦٣/ ٠٠٩٦١١ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

المجموعة الثانية عشرة

رمضان ١٤٣٠هـ

١٣٥- إعتقاد سفيان بن سعيد الثوري

١٣٦- الجواب الشافي عن السؤال النخافي «لابن حجر العسقلاني»

١٣٧- الثغور الباسمة في مناقب سيدتنا فاطمة «للسيوطي»

١٣٨- ميزان المعدلة في شأن البسملة «للسيوطي»

١٣٩- آداب الإستسقاء «للنووي»

١٤٠- تمييز الخلاف في مسألة مشكلة الأوقاف «لمرعي الكرمي»

١٤١- برج المجاج في أحكام الشجاج «لادريس ابن الشماع»

١٤٢- دليل الحكام في الوصول إلى دار السلام «لمرعي الكرمي»

١٤٣- أجوبة الزرقاني على أسئلة وردت من المغرب

١٤٤- جزء فيه حكايات عن الشافعي وغيره «للآجري»

١٤٥- جزء فيه ذكر شيوخ الشريف ابن المهدي

١٤٦- بغية الراوي في ترجمة الإمام النواوي «لابن إمام الكاملية»

١٤٧- تمييز ثقات المحدثين وضعفائهم وأسمائهم وكناهم «لابن البرقي»

١٤٨- إجازتان لمحدث حلب الشيخ راغب الطباخ

١٤٩- آداب المدارس والمدرس «لجمال الدين القاسمي»

دار البشائر الإسلامية

تَصْدِيرُ
المَجْمُوعَةِ الثَّانِيَةَ عَشْرَة

رمضان ١٤٣٠هـ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْداً لمن أجازَ ذوي الهداية خيرَ إجازة، وأجازَ حُماةَ السُّنَّة مِن مَعَرَّةِ البدْعة أعلىٰ إجازة؛ فسبحان مَنْ رَفَعَ الذين أُوتوا العلم درجات، ونَصَبَ لهم في بواذخ المَجْدِ أَشْرَف رايات.

وأشهدُ أنْ لا إله إلَّا الله الملك العلَّام، ذو الجلال والإكرام، وأشهدُ أنَّ سيِّدنا مُحَمَّداً عبدُه ورسولُهُ؛ خاتمُ أنبيائه، ومُبَلِّغُ أَنْبَائِه، سيِّدُ وَلَدِ آدم، ورَحْمَةُ الله تَعالى للعالَم؛ الآمرُ بتبليغ أخباره، والمُبَشِّرُ بِنَضْرَةِ المؤدِّي لآثاره؛ صلَّى الله عليه وعلى آله، في كلِّ وقت وحين، وعلى تابعيهم بإحسان إلى يوم الدِّين[1].

أمَّا بعد:

فقد مَنَّ الله تعالىٰ ـ بفضله وكرمه وجوده وإحسانه ـ بتجدُّد اللقاء الأخوي في العشر الأواخر من رمضان، في رحاب المسجد الحرام؛

---

(١) مقتبس من إجازة العلَّامة جمال الدين القاسمي، انظر: وليد القرون المشرقة إمام الشام في عصره: «جمال الدين القاسمي، سيرته الذاتية بقلمه»، جمع وتعليق الشيخ المحقِّق محمد بن ناصر العجمي (ص٣٠٤ ط. دار البشائر الإسلامية ببيروت).

هذا اللقاء الذي يجمع شَمْلَ الأرواح، بعد نأْي الديار بوصل الأشباح؛ إحياءً لسُنَّة العرض والمقابلة والسماع والقراءة والإجازة والمناولة، والتلقِّي مباشرة من أفواه أهل العلم والشيوخ، ذوي المقام العليِّ والرسوخ، وتحقيقاً للمعاصرة واللُّقي النفيس، ورفعاً للتلبيس والتَّدليس، وإبقاءً لسلسلة الإسناد التي شادت أركان بنيان السُّنَّة، وهَدَمت أوهام البدعة؛ إذْ بها يتحقَّق الإذن في الرِّواية، المُعين علىٰ التشمير عن ساعد الجدّ وتحقيق الدِّراية.

فالحمدُ لله الذي بنعمته تتمّ الصَّالحات، ونسألُه ـ تعالىٰ ـ المزيد مِن فضله والإعانة والتوفيق للباقيات الصَّالحات؛ في رحاب هذه البُقعة الطَّاهرة، حفظها الله تعالى من الآفات، والمحن والبليَّات، وجزىٰ القائمين على أَمْنها واستقرارها وأمانها وخدمة زوَّارها وقُصَّادها أحسن الجزاء، وزادهم من فضله وبرِّه وخيره، وَوَفَّاهم أتمّ الوفاء.

هذا وقد تشرَّفنا في هذا الموسم المبارك (موسم سنة ١٤٣٠هـ) ـ كسابقيه ـ بمشاركة غالية من ذي الهمَّة العالية، شيخنا العلَّامة الغالي، الرَّاوي بالسند العالي[1]، شيخ الحنابلة ومسندها عبد الله بن

---

(١) راجع بهذه المناسبة: الإجازة الوفية بالأسانيد اليمنية العلمية لعالم الدّيار النجدية، وهي إجازة الشيخ القاضي المعمَّر عبد الله بن علي العمودي (١٢٩٥ ـ ١٣٩٨هـ) لسماحة الشيخ عبد الله العقيل حفظه الله، باعتناء محمد زياد بن عمر التكلة، ط. دار النوادر الكويتية، (١٤٣٠هـ).

عبد العزيز العقيل؛ حفظه الله تعالى وأمدَّ في عمره في عافية وخير وختم لنا وله بخاتمة الحُسنى؛ فقد قُرِىء على سماحته جزء «**اعتقاد سفيان الثوري**» بحضور جمع من طلبة العلم كما تجده مثبتاً هنا بعد هذا التقديم في قيد السماع بخطّه المبارك حفظه الله تعالى، لا زال فَضْلُهُ في وجوه المعارف غُرَّتها، وأَدَبُه في عقود الآداب دُرَّتها، كيف لا والمحامد منسوجة على بُرْده، والمناقبُ منتمية إلى زَنْده.

جزاه الله عنّا خير ما يجزي عالماً عن طُلَّابه. وأبقىٰ الله رياضه بإشراقة وجهه زاهرة، ومجالس إفاداته ودروسه بعلومه وتقريراته وتحقيقاته عامرة، آمين.

هذا، وقد تَيَسَّر ـ بفضل الله تعالى ـ في هذا الموسم (١٤٣٠هـ) قراءة وإعداد الرَّسائل الآتية:

١/ ١٣٥: **اعتقاد سفيان بن سعيد الثوري**، تحقيق فضيلة الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي.

٢/ ١٣٦: **الجواب الشافي عن السؤال الخافي**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق فضيلة الدكتور عبد الرؤوف بن محمد الكمالي.

٣/ ١٣٧: **الثُّغور الباسمة في مناقب سيِّدتنا فاطمة بنت رسول الله ﷺ**، للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق الشيخ السيد حسن الحسيني.

٤/ ١٣٨ : **ميزان المَعْدَلة في شأن البسملة**، للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق الشيخ راشد بن عامر الغفيلي.

٥/ ١٣٩ : **آداب الاستسقاء**، للإمام النووي، تحقيق الباحثة الفاضلة سارة بنت حمد الخالد.

٦/ ١٤٠ : **تمييز الخلاف في مسألة مشكلة الأوقاف**، للعلَّامة مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي، تحقيق فضيلة الدكتور عبد الستَّار أبو غدة.

٧/ ١٤١ : **بُرْج المِحجاج في أحكام الشجاج**، للعلَّامة إدريس بن أحمد الشماع اليمني المكي الشافعي، تحقيق الشيخ راشد بن عامر الغفيلي.

٨/ ١٤٢ : **دليل الحكَّام في الوصول إلى دار السلام (وهو كتاب في آداب القضاء)**، للعلَّامة مرعي الكرمي، بتحقيق كاتب هذه السطور.

٩/ ١٤٣ : **أجوبة الزرقاني محمد بن عبد الباقي على أسئلة وردت عليه من المغرب**، تحقيق الشيخ محمد رفيق الحسيني.

١٠/ ١٤٤ : **جزء فيه حكايات عن الشافعي وغيره**، للإمام محمد بن الحسين الآجري، تحقيق الشيخ الشريف إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير.

١١/ ١٤٥ : **جزء فيه ذكر شيوخ محمد بن العبَّاس بن المهدي وذكر حالهم وتاريخ وفاتهم**، تحقيق الشيخ عبد الله بن محمد الكندري.

١٢/ ١٤٦ : **بغية الراوي في ترجمة الإمام النَّواوي**، لابن إمام الكاملية الشافعي، تحقيق فضيلة الدكتور عبد الرؤوف بن محمد الكمالي.

١٣/ ١٤٧ : **تمييز ثقات المحدثين وأسمائهم وكناهم**، للحافظ ابن البرقي، تحقيق فضيلة الدكتور عامر حسن صبري التميمي.

١٤/ ١٤٨ : **إجازتان للشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي لسليمان الصنيع ومحمد الخانجي**، تحقيق الشيخ محمد بن إبراهيم الحسين.

١٥/ ١٤٩ : **أداب الدَّارس والمدرِّس**، تأليف العلَّامة محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي، تحقيق محمد بن ناصر العجمي.

* وننوِّه هنا ـ كما نبَّهنا سابقاً ـ أنَّ كل باحث ومحقِّق مسؤول علميًّا عن عمله العلمي وبحثه وتحقيقه واختياراته؛ ويقتصر دورنا على الإشراف والقراءة والعرض والمقابلة في ليالي العشر المبارَكة في الموسم لتحقق شرط دخولها في مجلَّد اللقاء، وتنسيق البحوث ومتابعة وصولها وتنضيدها وطباعتها.

* وختاماً نسأله تبارك وتعالى أن يوفِّقنا ـ دائماً ـ لما يحبه ويرضاه، وأن يعيد علينا رمضان أعواماً عديدة، وأزمنة مديدة، في أمن وإيمان وسلامة وإسلام، ونسأله تعالى أن يحفظ بلاد الحرمين الشريفين، وأهلها والقائمين على خدمة الحجاج والمعتمرين فيها ـ جزاهم الله أحسن الجزاء ـ وأن يحفظ ـ كذلك ـ سائر بلاد المسلمين، في خير وعافية وسلامة وإسلام.

والحمد لله أوَّلاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

سبحانك اللَّهُمَّ وبحمدك، أشهد أن لا إله إلَّا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.

وصلَّى الله وسلم وبارك على سيِّدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه الفقير إلى الله تعالى

خادم العلم بالبحرين

نظام محمد صالح يعقوبي

بالمسجد الحرام ـ تُجاه الركن اليماني

من الكعبة المشرفة

حرسها الله تعالى وأهلها

قُبيل العصر ٢٦ رمضان المبارك سنة ١٤٣٠هـ

لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(١٣٥)

اعْتِقَادُ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ الثَّوْرِيِّ

(٩٧ هـ - ١٦١ هـ)
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

تحقيق وتعليق
الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير مراعاة الحرمين الشريفين ومجيئهم

دار البشائر الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٧٠٤٩٦٣/ ٠٠٩٦١١ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

صورة قيد سماع جزء اعتقاد سفيان الثوري

عَلَى شَيْخِ الحَنَابِلَةِ

العلّامةِ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ العزيزِ العقيلِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

وبعد ففي اجتماع مبارك في المسجد الحرام قرأ علينا الشيخ

الدكتور وليد بن محمد العلي الكويتي رسالة (جزء

اعتقاد سفيان الثوري) بتمامها في مجلس واحد

بعد صلاة التراويح ليلة السبت ٢٢ رمضان المبارك ١٤٣٠هـ

بحضور جماعة من المشايخ والإخوان منهم فضيلة الشيخ

المحقق محمد بن ناصر العجمي والشيخ عبد الله الفوزان والشيخ

نظام بن محمد صالح يعقوبي العباسي البحريني والشيخ

عبد الرحمن بن عمر الفقيه وجمع من طلبة العلم وقد أجزتهم

بما فيه بذلك السماع وثبت بحمد الله وشكره. وكتبه

عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل حامداً مصلياً مسلماً على نبينا

محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المُقدِّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله مِن شُرور أنفسنا؛ ومِن سيِّئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلل فلا هادي له.

وأشهدُ أنْ لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ مُحَمَّداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾[2].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾[3].

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٠٢.

(٢) سورة النِّساء: الآية ١.

(٣) سورة الأحزاب: الآيتان ٧٠ ـ ٧١.

أمَّا بعد:

فاعلم لا زلتَ محفوظاً بالسُّنَّة؛ وملحوظاً بالفضل والمنَّة: أنَّ (أوجبَ ما على المرء: معرفةُ اعتقاد الدِّين، وما كلَّف الله به عباده من فهم توحيده وصفاته وتصديق رُسله بالدَّلائل واليقين، والتَّوصُّل إلى طُرقها والاستدلال عليه بالحُجج والبراهين.

وكان مِن أعظم مقولٍ؛ وأوضح حُجَّة ومعقولٍ: كتابُ الله الحقُّ المُبين، ثُمَّ قولُ رسول الله ﷺ وصحابته الأخيار المُتَّقين، ثُمَّ ما أجمع عليه السَّلفُ الصَّالحون، ثُمَّ التَّمَسُّك بمجموعها والمُقام عليها إلى يوم الدِّين، ثُمَّ الاجتنابُ عن البدع والاستماعِ إليها مِمَّا أحدثها المُضِلُّون.

فهذه الوصايا الموروثةُ المتبوعةُ، والآثار المحفوظة المنقولة، وطرائق الحقِّ المسلوكة، والدَّلائل اللائحة المشهورة، والحُجج الباهرة المنصورة، التي عملت عليها الصَّحابة والتَّابعون ومن بعدهم، من خاصَّة النَّاس وعامَّتهم من المُسلمين، واعتقدوها حُجَّة فيما بينهم وبين الله ربِّ العالمين؛ ثُمَّ مَن اقتدى بهم من الأئمَّة المُهتدين، واقتفى آثارهم من المُتَّبعين، واجتهد في سُلوك سبيل المُتَّقين، وكان ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾[1].

فمَن أخذ في مثل هذه المحجَّة، وداوم بهذه الحُجج على منهاج الشَّريعة: أَمِنَ في دينه التَّبعة في العاجلة والآجلة، وتمسَّك بالعُروة الوُثقى التي لا انفصام لها، واتَّقى بالجُنَّة ـ التي يُتَّقى بمثلها ـ؛ ليتحصَّن

---

(١) سورة النَّحل: الآية ١٢٨.

بجُملتها، ويستعجل بركتها، ويحمد عاقبتها في المعاد والمآل ـ إن شاء الله ـ)[1].

وهذا اعتقاد العَالِم النَّاصحِ؛ ومنهجُ العابدِ الصَّالح: أبي عبد الله سُفيان بن سعيد الثَّوريِّ رحمه الله تعالى رحمة واسعة؛ ونفعنا بما نُقِل إلينا مِن عقيدته النَّافعة.

ولمَّا يسَّر الله تعالى لي ـ بمنِّهِ وإفضالِهِ؛ وسهَّل بكرمِهِ وجوده ونوالِه ـ الوقوفَ على هذا الاعتقاد اللَّطيف؛ المُشتمل على هذا الجواب المُنيف: وجدته قد اشتمل على المسائل التُّحف؛ التي جاءت مُوافقة لعقائد السَّابقين الأوَّلين مِن السَّلف.

فألفيتُه بعد نَضْرَةِ النَّظرِ إليه، وحسبتُه بعد الاطِّلاع عليه: مُؤلَّفاً ماتعاً، ومُصنَّفاً نافعاً؛ فعمدت إلى العناية به تحقيقاً، والرِّعاية له تعليقاً؛ ليعظم به بمشيئة الله تعالى بعد الطَّبع: الأجر والمثوبة والفائدة والنَّفع.

وقد قدَّمت بين يديّ الكتاب: التَّعريف بالمُؤَلِّف والمُؤَلَّف بمقتضب الخطاب.

والله سبحانه وتعالى المسؤول فضله العظيم؛ والمأمول ـ بجُوده وكرمه ومنِّه ـ نفعَه العميم: أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، مُدنياً لمُؤلِّفه ومُحقِّقه وقارئه مِن جنَّات النَّعيم، وأن يجعله حجَّة لهم لا عليهم؛ وأن ينفع به مَن انتهى إليهم.

---

(١) «شرح أُصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» للَّالكائي (١/ ٧ ـ ٨).

ومن الله الاستمداد، وإليه الملجأ والاستناد، وعليه التَّوَكُّل والاعتماد، فإنَّه لا يخيب مَن توكَّل عليه، ولا يضيع مَن لاذ به وفوَّض أمره إليه.

إنَّه سبحانه خير مسؤولٍ؛ وأكرم مأمولٍ، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

حرَّره بكلمه؛ وزَبَره بقلمه:
أفقر الورى إلى غنى ربِّه العليِّ:
وَلِيدِبْنِ مُحَمَّدِبْنِ عَبْدِاللهِ الْعَلِيِّ
غفر الله له ولوالديه ولزوجه ولذرِّيَّته
ولسائر المسلمين

جامعة الكويت
كُلِّيَّة الشَّريعة والدِّراسات الإسلاميَّة
قسم العقيدة والدَّعوة
يوم الثلاثاء ٢٨ ذي الحجة ١٤٣٠هـ
الموافق ١٥ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٠٩م

تَعرِيفٌ بِالْمُؤَلِّف[1]

هو شيخ الإسلام؛ وسَيِّد العلماء الأعلام؛ أبو عبد الله؛ سُفيان بن سعيدِ بن مسروق بن حبيبٍ الثَّوريُّ الكُوفيُّ.

---

(١) **انظر التَّعريف به في المصادر الآتية ـ مُرَتَّبةً وفق التَّسلسل الزَّمنيِّ لِمُؤلِّفيها ـ:** «تاريخ خليفة بن خيَّاط» (ت٢٤٠هـ) ص٣١٩، ص٤٣٧، «الطَّبقات» له ص١٦٨، «التَّاريخ الصَّغير» للبُخاريِّ (ت٢٥٦هـ) (٢/ ١٣٩، ١٤٢)، «التَّاريخ الكبير» له (٤/ ٩٢ ـ ٩٣)، «المعرفة والتَّاريخ» للبسويِّ (ت٢٧٧هـ) (١/ ٧١٣ ـ ٧٢٩)، «الجرح والتَّعديل» لابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ) (١/ ٥٥ ـ ١٢٦)، «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» للأصفهانيِّ (ت٤٣٠هـ) (٦/ ٣٥٦ ـ ٧/ ١٤٤)، «الفهرست» لابن النَّديم (ت٤٣٨هـ) ص٢٧٧، «تاريخ بغداد» للخطيب البغداديِّ (ت٤٦٣هـ) (٩/ ١٥١ ـ ١٧٤)، «صفة الصَّفوة» لابن الجوزيِّ (ت٥٩٧هـ) (٣/ ١٤٧ ـ ١٥٢)، «الكامل في التَّاريخ» لابن الأثير (ت٦٣٠هـ) (٦/ ٥٦)، «اللُّباب في تهذيب الأنساب» له (١/ ٢٤٤)، «تهذيب الأسماء واللُّغات» للنَّوويِّ (ت٦٧٦هـ) (١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣)، «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان» لابن خَلِّكان (ت٦٨١هـ) (٢/ ٣٨٦ ـ ٣٩١)، «تهذيب الكمال في أسماء الرِّجال» للمزِّيِّ (ت٧٤٢هـ) (١١/ ١٥٤ ـ ١٦٩)، «تذكرة الحُفَّاظ» للذَّهبيِّ (ت٧٤٨هـ) (١/ ٢٠٣ ـ ٢٠٧)، «سير أعلام النُّبلاء» له (٧/ ٢٢٩ ـ ٢٧٩)، «العِبَر في خَبَر مَن غَبَر» له (١/ ١٨١)، «غاية النِّهاية في طبقات القُرَّاء» لابن الجزريِّ =

وُلِدَ سنة سبع وتسعين اتِّفاقاً، وطلب العلم وهو حَدَثٌ باعتناء والده المُحَدِّث الصَّادق: سعيد بن مسروق بن حبيبٍ الثَّوريِّ؛ وهو مِن صغار التَّابعين؛ ومِن ثقات الكُوفِيِّين.

وكانت أُمُّه من المُصطفيات؛ ومن العابدات الكُوفيَّات، قال وكيع بن الجرَّاح رحمه الله تعالى: (قالت أُمُّ سُفيان الثَّوريِّ لسُفيان: يا بُنَيَّ؛ اطلب العلم وأنا أكفيك بمغزلي.

وقالت له: يا بُنَيَّ؛ إذا كتبت عشرة أحرفٍ؛ فانظر هل ترى نفسُك زيادةً في مشيك وحلمك ووقارك؟ فإن لم يزدك: فاعلم أَنَّه لا يضرُّك ولا ينفعك)[1].

وقد حدَّث عن مئات الشُّيوخ، كما حدَّث عنه مئات الشُّيوخ؛ ذلك أنَّه قد برع في العلم صغيراً، وحصَّل في صباه علماً وفهماً كثيراً، قال أبو المُثَنَّى رحمه الله تعالى: (سمعتهم بمروٍ يقولون: قد جاء الثَّوريُّ؛ قد جاء الثَّوريُّ؛ فخرجتُ أنظر إليه: فإذا هو

= (ت٨٣٣هـ) (١/ ٣٠٨)، «تهذيب التَّهذيب» لابن حجرٍ (ت٨٥٢هـ) (٤/ ١٠١ ـ ١٠٤)، «النُّجوم الزَّاهرة في مُلوك مصر والقاهرة» لابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ) (٢/ ٣٩)، «طبقات الحُفَّاظ» للسُّيوطي (ت٩١١هـ) ص٩٥ ـ ٩٦، «طبقات المُفَسِّرين» للدَّاوديِّ (ت٩٤٥هـ) (١/ ١٩٣ ـ ١٩٦)، «شذرات الذَّهب في أخبار مَن ذهب» لابن العماد (ت١٠٨٩هـ) (١/ ٢٥٠ ـ ٢٥١).

(١) انظر: «صفة الصَّفوة» لابن الجوزي (٣/ ١٨٩)، «سير أعلام النُّبلاء» للذَّهبيِّ (٧/ ٢٦٩).

غلامٌ قد بَقَلَ[1] وجهُهُ[2])[3].

قال عبد الرَّحمن بن مهديٍّ رحمه الله تعالى: (رأى أبو إسحاق السَّبيعيُّ سُفيان الثَّوريَّ مُقبلاً؛ فقال: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[4])[5].

فإقباله على علم الحديث في مُقتبل حياتِه: أظهر فرط ذكائه في مُباحثاته ومُدارساته، لذا قال رحمه الله تعالى: (ما استودعتُ قلبي شيئاً قطُّ فخانني[6])[7].

ولم يزل بَعْدُ مُشتغلاً بالحديث، ويسير في طلبه السَّير الحثيث، قال يحيى بن أبي كثير رحمه الله تعالى: (قيل لسُفيان الثَّوريِّ: إلى متى تطلب الحديث؟ قال: وأيُّ خيرٍ أنا فيه خيرٌ من الحديث؛ فأصير إليه؟ إنَّ الحديث خير علوم الدُّنيا)[8].

---

(١) أي: خرج شعرُه، كما في «لسان العرب» لابن مَنْظورٍ (١١/ ٦١) [مادَّة: بقل].

(٢) قال الذَّهبيُّ رحمه الله تعالى في «سير أعلام النُّبلاء» (٧/ ٢٣٦): (كان يُنوَّه بذكره في صغره: من أجل فرط ذكائه وحفظه، وحدَّث وهو شابٌّ).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» للأصفهانيِّ (٦/ ٣٦٠)، «سير أعلام النُّبلاء» للذَّهبيِّ (٧/ ٢٣٦).

(٤) سورة مريم: الآية ١٢.

(٥) انظر: «سير أعلام النُّبلاء» للذَّهَبيِّ (٧/ ٢٣٧).

(٦) هذا القول مأثورٌ قَبْلُ عن حافظ زمانه الإمام مُحَمَّد بن مُسلم بن شهابٍ الزُّهريِّ رحمه الله تعالى.

(٧) انظر: «الجرح والتَّعديل» لابن أبي حاتم (١/ ٦٣)، (٤/ ٢٢٤)، «حلية الأولياء» للأصفهانيِّ (٦/ ٣٦٨)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغداديِّ (٩/ ١٦٨)، «تهذيب الأسماء واللُّغات» للنَّوويِّ (١/ ٢٢٢)، «تهذيب الكمال» للمزِّيِّ (١١/ ١٦٥)، «تذكرة الحُفَّاظ» للذَّهبيِّ (١/ ٢٠٤)، «سير أعلام النُّبلاء» له (٧/ ٢٣٦).

(٨) انظر: «سير أعلام النُّبلاء» للذَّهبيِّ (٧/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣).

وقد زكى علمه ونمى ببركة تمسُّكه بالحديث وأخذه بالسُّنَّة، فما بلغه خبرٌ عن النَّبيِّ ﷺ إلَّا عمل به بفضلٍ من الله ومِنَّةٍ، قال عبد الرَّحمن بن مهديٍّ رحمه الله تعالى: (سمعتُ سُفيان يقول: ما بلغني عن رسول الله ﷺ حديثٌ قطُّ إلَّا عملت به؛ ولو مرَّة)[1].

وكان يجتهد في دعوة النَّاس إلى الخير، مع نُصحه لهم وكفِّهم عن الشَّرِّ والضَّير، قال شُجاع بن الوليد رحمه الله تعالى: (كُنتُ أحجُّ مع سُفيان، فما يكاد لسانُه يفتر من الأمر بالمعروف والنَّهي عن المُنكر ـ ذاهباً وراجعاً ـ)[2].

ورُبَّما ترك النَّهي عن المُنكر وسكت عن الأمر بالمعروف؛ فيُنكر نفسَه ويخرج بعد ذلك عن اعتدال حاله المألوف، قال يحيى بن يمان رحمه الله تعالى: (سمعتُ سُفيان يقول: إنِّي لأرى المُنكر فلا أتكلَّم؛ فأبول أكدمَ دماً)[3].

فلجلالة قدره فقد فاح منه عبق التَّعريف، حيث (أفرد مناقب هذا الإمام بالتَّأليف: ابن الجوزيِّ[4]، واختصره الذَّهبيُّ)[5].

---

(١) انظر: «سير أعلام النُّبلاء» للذَّهبيِّ (٧/ ٢٤٢).

(٢) انظر: «سير أعلام النُّبلاء» للذَّهبيِّ (٧/ ٢٥٩).

(٣) انظر: «سير أعلام النُّبلاء» للذَّهبيِّ (٧/ ٢٥٩).

(٤) قال ابن الجوزيِّ رحمه الله تعالى في «صفة الصَّفوة» (٣/ ١٥٢): (وكلامه وأخباره كثيرةٌ، وإنَّما اقتصرنا ها هنا على ما ذكرنا منها، لأنَّنا قد جمعناها في كتابٍ يزيد على ثلاثين جُزءاً، فكرهنا الإعادة في التَّصانيف، والله الموفِّق).

(٥) «طبقات المُفَسِّرين» للدَّاوديِّ (١/ ١٩٦).

ولم يزل لسان الصِّدق بالثَّناء عليه رَطْباً، حيث ضبط الأئمَّة آثاره وأخباره ضَبْطاً.

فهؤلاء عشرةٌ من الأئمَّة الكبار قد أسبلوا عليه ثوب المدح الجليل، فجرى لسان صدقهم بالثَّناء عليه بحُسْنِ الذِّكر والإكرام والتَّبجيل:

ـ قال أبو حنيفة النَّعمان بن ثابتٍ التَّيميُّ الكُوفيُّ رحمه الله تعالى: (لو كان سُفيان الثَّوريُّ في التَّابعين: لكان فيهم له شأنٌ)[1].

ـ قال أبو عمرو عبد الرَّحمن بن عمروٍ الأوزاعيُّ الشَّاميُّ رحمه الله تعالى: (لم يبق مَن تجتمع عليه الأُمَّة بالرِّضى والصِّحَّة إلَّا سُفيان)[2].

ـ قال أبو بسطام شعبة بن الحجَّاج الأزديُّ؛ وأبو مُحَمَّد سُفيان بن عُيينة الهلالي الكُوفيُّ؛ وأبو زكريا يحيى بن معين المُرِّي البغداديُّ رحمهم الله تعالى: (سُفيان الثَّوريُّ: أمير المُؤمنين في الحديث)[3].

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغداديِّ (٩/ ١٦٩)، «سير أعلام النُّبلاء» للذَّهبيِّ (٧/ ٢٣٨).

(٢) انظر: «تذكرة الحُفَّاظ» للذَّهبيِّ (١/ ٢٠٤)، «سير أعلام النُّبلاء» له (٧/ ٢٦٩).

(٣) انظر: «التَّاريخ الصَّغير» للبُخاريِّ (٢/ ٢٤٣)، «حلية الأولياء» للأصفهانيِّ (٦/ ٣٥٦)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ١٦٤ ـ ١٦٥)، «سير أعلام النُّبلاء» للذَّهبيِّ (٧/ ٢٣٦، ٢٣٨)، «طبقات الحُفَّاظ» للسُّيوطيِّ، ص٩٥.

ـ قال أبو عبد الله مالك بن أنسٍ الأصبحيُّ المدنيُّ رحمه الله تعالى: (إنَّما كانت العراق تجيش علينا بالدَّراهم والثِّياب، ثُمَّ صارت تجيش علينا بسُفيان الثَّوريِّ)[1].

ـ قال أبو عبد الرَّحمن عبد الله بن المبارك الحنظليُّ المروزيُّ رحمه الله تعالى: (كتبتُ عن ألف ومائة شيخ، ما كتبتُ عن أفضل مِن سُفيان)[2].

ـ قال أبو سُفيان وكيعٌ بن الجرَّاح الرُّؤاسيُّ الكُوفيُّ رحمه الله تعالى: (كان سُفيان بحراً)[3].

ـ قال أبو سعيدٍ عبد الرَّحمن بن مهديٍّ العنبريُّ البصريُّ رحمه الله تعالى: (ما رأيتُ أحفظ للحديث من الثَّوريِّ)[4].

قال أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبلٍ الشَّيبانيُّ البغداديُّ

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغداديِّ (٩/ ١٦٤)، «تذكرة الحُفَّاظ» للذَّهبيِّ (١/ ٢٠٦)، «سير أعلام النُّبلاء» له (٧/ ٢٧٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٠٣ ـ ١٠٤).

(٢) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغداديِّ (٩/ ١٥٦)، «سير أعلام النُّبلاء» للذَّهبيِّ (٧/ ٢٣٧)، «تهذيب التَّهذيب» لابن حجرٍ (٤/ ١٠٢)، «طبقات الحُفَّاظ» للسُّيوطيِّ ص٩٥.

(٣) انظر: «الجرح والتَّعديل» لابن أبي حاتم (١/ ٥٦)، «تذكرة الحُفَّاظ» للذَّهبيِّ (١/ ٢٠٤)، «سير أعلام النُّبلاء» له (٧/ ٢٦٩).

(٤) انظر: «تهذيب الأسماء واللُّغات» للنَّوويِّ (١/ ٢٢٢)، «تهذيب الكمال» للمزِّيِّ (١٧/ ١٧)، «سير أعلام النُّبلاء» للذَّهبيِّ (٧/ ٢٣٧)، «تهذيب التَّهذيب» لابن حجرٍ (٥/ ٣٤٠)، «طبقات الحُفَّاظ» للسُّيوطيِّ ص٩٥.

رحمه الله تعالى: (أتدري من الإمام؟ الإمام سُفيان الثَّوريُّ، لا يتقدَّمه أحدٌ في قلبي)[1].

*** وإنَّ من المأثور عن الإمام سُفيان الثَّوريِّ رحمه الله تعالى من الأقوال؛ التي تدلُّ على نُطقه بالحكمة وفصل الخطاب بلسان الحال والمقال:**

ـ **قوله رحمه الله تعالى:** (أحبُّ أن يكون صاحب العلم في كفايةٍ، فإنَّ الآفات إليه أسرع، والألسنة إليه أسرع)[2].

ـ **وقوله رحمه الله تعالى:** (احذر سخط الله في ثلاثٍ: احذر أن تُقَصِّر فيما أمرك، واحذر أن يراك وأنت لا ترضى بما قسم لك، وأن تطلب شيئاً من الدُّنيا فلا تجده؛ أن تسخط على ربِّك)[3].

ـ **وقوله رحمه الله تعالى:** (إنَّ هؤلاء المُلوك قد تركوا لكم الآخرة، فاتركوا لهم الدُّنيا[4])[5].

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغداديِّ (٩/ ١٧٠)، «تهذيب الكمال» للمزِّيِّ (١١/ ١٦٦)، «تذكرة الحُفَّاظ» للذَّهبيِّ (١/ ٢٠٤)، «سير أعلام النُّبلاء» له (٧/ ٢٤٠)، «تهذيب التَّهذيب» لابن حجرٍ (٤/ ١٠١).

(٢) انظر: «سير أعلام النُّبلاء» للذَّهبيِّ (٧/ ٢٥٤).

(٣) انظر: «سير أعلام النُّبلاء» للذَّهبيِّ (٧/ ٢٤٤).

(٤) نظير هذا القول مأثورٌ قَبْلُ عن المسيح عيسى عليه السَّلام، فعن خلف بن حوشبٍ رحمه الله تعالى قال: (قال عيسى ابن مريم للحواريِّين: كما ترك لكم المُلوك الحكمة: فاتركوا لهم الدُّنيا). كما في: «تهذيب الكمال» للمزِّيِّ (٨/ ٢٨١)، «تغليق التَّعليق على صحيح البُخاري» لابن حجرٍ (٥/ ٢٨٢)، «فتح الباري بشرح صحيح البُخاريِّ» له (١٣/ ٥٣).

(٥) انظر: «سير أعلام النُّبلاء» للذَّهبيِّ (٧/ ٢٧٨).

ـ **وقوله رحمه الله تعالى**: (الزُّهد زُهدان: زُهد فريضةٍ؛ وزُهدُ نافلةٍ: **فالفرض**: أن تدع الفخر والكِبْرَ والعُلُوَّ والرِّياء والسُّمعة والتَّزَيُّن للنَّاس. **وأما زُهد النَّافلة**: فأن تدع ما أعطاك الله من الحلال، فإذا تركت شيئاً من ذلك: صار فريضة عليك ألَّا تتركه إلَّا لله)[1].

ـ **وقوله رحمه الله تعالى**: (الزُّهد في الدُّنيا: هو الزُّهد في النَّاس، وأوَّل ذلك: زهدك في نفسك)[2].

ـ **وقوله رحمه الله تعالى**: (زَيِّنوا العلم والحديث بأنفسكم، ولا تتزيَّنوا به)[3].

ـ **وقوله رحمه الله تعالى**: (العالم طبيب الدِّين، والدِّرهم داء الدِّين، فإذا جذب الطَّبيب الدَّاء إلى نفسه فمتى يُداوي غيرَه؟)[4].

ـ **وقوله رحمه الله تعالى**: (ليس الزُّهد بأكل الغليظ ولُبس الخشن، ولكنَّه قصر الأمل وارتقاب الموت)[5].

---

(١) أخرجه البيهقيُّ في «الجامع لِشُعَب الإيمان»: باب إخلاص العمل لله عَزَّ وجَلَّ وترك الرِّياء ـ رقم (٦٥٢٠) ـ (١٢/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» للأصفهانيِّ (٧/ ٦٩)، «سير أعلام النُّبلاء» للذَّهبيِّ (٧/ ٢٦٨).

(٣) انظر: «سير أعلام النُّبلاء» للذَّهبيِّ (٧/ ٢٤٤).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» للأصفهانيِّ (٦/ ٣٦١).

(٥) انظر: «الجرح والتَّعديل» لابن أبي حاتم (١/ ١٠١)، «حلية الأولياء» للأصفهانيِّ (٦/ ٣٨٦)، «سير أعلام النُّبلاء» للذَّهبيِّ (٧/ ٢٤٣).

ـ **وقوله رحمه الله تعالى**: (ليس بفقيهٍ مَن لم يَعُدَّ البلاء نعمة؛ والرَّخاء مُصيبة)[1].

ـ **وقوله رحمه الله تعالى**: (ليس شيءٌ أبلغ في فساد رجلٍ وصلاحه من صاحبٍ)[2].

ـ **وقوله رحمه الله تعالى**: (ليس شيءٌ أقطعَ لظهر إبليس من قول: لا إله إلَّا الله)[3].

ـ **وقوله رحمه الله تعالى**: (ما رأيت الزُّهد في شيء أقلَّ منه في الرِّئاسة، ترى الرَّجل يزهد في المطعم والمشرب والمال والثِّياب، فإنْ نُوزع الرِّئاسة: حامى عليها وعادى)[4].

ـ **وقوله رحمه الله تعالى**: (ما عالجت شيئاً أشدَّ عليَّ مِن نفسي، مرَّة عليَّ؛ ومرَّة لي)[5].

ـ **وقوله رحمه الله تعالى**: (مَن سُرَّ بالدُّنيا: نُزِعَ خوف الآخرة من قلبه)[6].

---

(١) انظر: «مُصَنَّف ابن أبي شيبة» (١٩/ ٤٩٢)، «الجرح والتَّعديل» لابن أبي حاتم (١/ ٩٤)، «حلية الأولياء» للأصفهانيِّ (٧/ ٥٥)، «سير أعلام النُّبلاء» للذَّهبيِّ (٧/ ٢٦٦).

(٢) انظر: «الإبانة» لابن بطَّة (٢/ ٤٧٨).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» للأصفهانيِّ (٧/ ١٦؛ ٥٦)، «سير أعلام النُّبلاء» للذَّهبيِّ (٧/ ٢٦٠).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» للأصفهانيِّ (٧/ ٣٩)، «سير أعلام النُّبلاء» للذَّهبيِّ (٧/ ٢٦٢).

(٥) انظر: «سير أعلام النُّبلاء» للذَّهبيِّ (٧/ ٢٥٨).

(٦) انظر: «سير أعلام النُّبلاء» للذَّهبيِّ (٧/ ٢٦٨).

فهذه بعض الأقوال المأثورة عن الإمام سُفيان الثَّوريِّ رحمه الله تعالى في باب النُّصح والتَّنبيه، وهي مِن الوصايا المليحة المُستفادة من الأحاديث الصَّحيحة والتي يستفيد منها الكيِّس النَّبيه.

*** وقد أُثِر عن الإمام سُفيان الثَّوريِّ رحمه الله تعالى في باب العقيدة: بعض الأجوبة المُفيدة، كما حُكِيَتْ عنه جُملةٌ مِن الأقوال السَّديدة، فمن ذلك:**

ـ ما حكاه الوليد بن مُسلمٍ رحمه الله تعالى: **عن سُفيان الثَّوريِّ رحمه الله تعالى أنه قال في أحاديث الصِّفات: (أمِرُّوها كما جاءت[1])**[2].

ـ وقال وكيعٌ بن الجرَّاح رحمه الله تعالى: **(سمعتُ سُفيان الثَّوريَّ يقول: الإيمان قولٌ وعملٌ، والقُرآن كلام الله غير مخلوقٍ)**[3].

ـ وعن مُؤمِّل بن إسماعيل رحمه الله تعالى: **عن سُفيان الثَّوريِّ رحمه الله تعالى قال: (مَن قال: القُرآن مخلوقٌ: فهو كافرٌ)**[4].

---

(١) قال الذَّهبيُّ رحمه الله تعالى في «العُلُوّ للعليِّ الغفَّار» (٢/ ٢٤٨) مُعَلِّقاً على قول سُفيان الثَّوريِّ رحمه الله تعالى: (وقد بثَّ هذا الإمام ـ الذي لا نظير له في عصره ـ شيئاً كثيراً مِن أحاديث الصِّفات، ومذهبه فيها الإقرار والإمرار؛ والكفُّ عن تأويلها، رحمه الله).

(٢) انظر: «العُلُوّ للعليِّ الغفَّار» للذَّهبيِّ (٢/ ٩٤٧).

(٣) انظر: «الإبانة» لابن بطَّة (٣/ ٢/ ١٤ ـ ١٥).

(٤) انظر: «العُلُوّ للعليِّ الغفَّار» للذَّهبيِّ (٢/ ٩٤٨).

ـ وعن عبد الله بن المُبارك رحمه الله تعالى: **عن سُفيان الثَّوريِّ رحمه الله تعالى قال:** (مَن قال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[1] مخلوقٌ: فهو كافرٌ)[2].

ـ وقال معدان العابد[3] رحمه الله تعالى: (سألت سُفيان الثَّوريَّ عن قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[4]؟ قال: عِلْمُهُ)[5].

ـ وقال يعقوب الدَّورقيُّ رحمه الله تعالى في قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾[6]: (**بلغني عن سُفيان أنَّه قال:** ما علمتُ أنَّ الصَّلاة من الإيمان حتَّى قرأتُ هذه الآية)[7].

---

(١) سورة الإخلاص: الآية ١.

(٢) انظر: «الإبانة» لابن بطَّة (٣/ ٢/ ٦٢ ـ ٦٣).

(٣) قال الذَّهبيُّ رحمه الله تعالى في «العُلُوّ للعليِّ الغفَّار» (٢/ ٩٤٦): (معدان: الذي يقول عنه ابن المُبارك: هو أحد الأبدال).

(٤) سورة الحديد: الآية ٤.

(٥) انظر: «خلق أفعال العباد» للبُخاريِّ (٢/ ٢١)، «السُّنَّة» لعبد الله بن أحمد (١/ ٣٠٧)، «التَّمهيد» لابن عبد البرِّ (٧/ ١٤٢)، «الأسماء والصِّفات» للبيهقي (٢/ ٣٤١)، «إثبات صفة العُلُوّ» لابن قُدامة، ص١٦٦، «العُلُوّ للعليِّ الغفَّار» للذَّهبيِّ (٢/ ٩٤٦)، «اجتماع الجُيوش الإسلاميَّة على غزو المُعَطِّلة والجهميَّة» لابن قيِّم الجوزيَّة، ص١٣٦.

(٦) سورة البقرة: الآية ١٤٣.

(٧) انظر: «الإبانة» لابن بطَّة (٢/ ٧٧٨ ـ ٧٧٩).

ـ وقال وكيعٌ بن الجرَّاح رحمه الله تعالى: (**قال سُفيان**: النَّاس عندنا مُؤمنون في الأحكام والمواريث؛ ونرجو أن يكون ذلك؛ ولا ندري ما حالنا عند الله[1])[2].

ـ وقال عبد الله بن نميرٍ رحمه الله تعالى: (**سمعتُ سُفيان** ـ وذكروا المُرجئة ـ **فقال**: (رأيٌ مُحدثٌ، أدركنا النَّاس على غيره[3])[4].

ـ وقال شبيبٌ رحمه الله تعالى: (كُنَّا عند سُفيان الثَّوريَّ؛ فجاءه رجلٌ فقال: ما تقول في رجل قال: الخير بقدرٍ؛ والشَّرُّ ليس بقدرٍ؟ **فقال له سُفيان**: هذه مقالة المجوس)[5].

ـ وقال عبد الرَّحمن بن مهديٍّ رحمه الله تعالى: (**سمعتُ سُفيان** قال له رجلٌ: يا أبا عبد الله؛ أجبر الله العباد على المعاصي؟ **قال**: ما أجبر، قد علمتَ أنَّ ما عمل العباد: لم يكن لهم بُدٌّ مِن أن يعملوا)[6].

---

(١) قال ابن بطَّة في «الإبانة» (٢/ ٨٧٢) مُعَلِّقاً على قول سُفيان الثَّوريِّ رحمه الله تعالى: (فهذه سبيل المُؤمنين؛ وطريق العُقلاء من المُؤمنين: لزوم الاستثناء والخوف والرَّجاء، لا يدرون كيف أحوالهم عند الله؟ ولا كيف أعمالهم؛ أمقبولةٌ هي أم مردودةٌ؟).

(٢) انظر: «السُّنَّة» للخلَّال (٣/ ٥٦٧)، «الإبانة» لابن بطَّة (٢/ ٨٧١ ـ ٨٧٢).

(٣) قال الذَّهبيُّ رحمه الله تعالى في «سير أعلام النُّبلاء» (٧/ ٢٧٣): (قال مُؤمَّل بن إسماعيل: لم يُصَلِّ سُفيان على ابن أبي روَّاد للإرجاء).

(٤) انظر: «السُّنَّة» لعبد الله بن أحمد (١/ ٣١١)، «الإبانة» لابن بطَّة (٢/ ٩٠٣).

(٥) انظر: «الإبانة» لابن بطَّة (٢/ ٢/ ٢٥٧).

(٦) انظر: «الإبانة» لابن بطَّة (٢/ ٢/ ٢٥٧).

ـ وقال شُعيب بن حربٍ رحمه الله تعالى: (قُلتُ لِسُفيان: يا أبا عبد الله؛ تسبَّب لي قدريٌّ؟ أُزَوِّجه؟ **قال**: لا؛ ولا كرامة)[1].

ـ وقال مُحَمَّد بن يُوسف الفريابيُّ رحمه الله تعالى: (**سمعتُ سُفيان**؛ ورجلٌ يسأله عن مَن يشتم أبا بكرٍ؟ **فقال**: كافرٌ بالله العظيم. قال: نُصَلِّي عليه؟ **قال**: لا؛ ولا كرامة. قال: فزاحمه النَّاس؛ حتَّى حالوا بيني وبينه، فقلت للذي قريباً منه: ما قال؟ قلنا: هو يقول: لا إله إلَّا الله، ما نصنع به؟ **قال**: لا تمسُّوه بأيديكم، ارفعوه بالخشب؛ حتَّى تواروه في قبره)[2].

ـ **وقال رحمه الله تعالى**: (مَن أصغى بسمعه إلى صاحب بدعةٍ ـ وهو يعلم ـ: خرج مِن عصمة الله، ووُكِلَ إلى نفسه)[3].

ـ **وقال رحمه الله تعالى**: (مَن سمع ببدعةٍ فلا يحكها لجُلسائه، لا يُلقها في قلوبهم[4])[5].

---

(١) انظر: «الإبانة» لابن بطَّة (٢/ ٢/ ٢٦٠)، «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» للَّالكائيِّ (٤/ ٨١١).

(٢) انظر: «سير أعلام النُّبلاء» للذَّهبيِّ (٧/ ٢٥٣).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» للأصفهانيِّ (٧/ ٣٤)، «سير أعلام النُّبلاء» للذَّهبي (٧/ ٢٦١).

(٤) قال الذَّهبيُّ رحمه الله تعالى في «سير أعلام النُّبلاء» (٧/ ٢٦١): (قلت: أكثر أئمَّة السَّلف على هذا التَّحذير، يرون أنَّ القُلوب ضعيفة؛ والشُّبه خطَّافة).

(٥) انظر: «حلية الأولياء» للأصفهانيِّ (٧/ ٣٤)، «سير أعلام النُّبلاء» للذَّهبي (٧/ ٢٦١).

ـ قال عبد الله بن المُبارك رحمه الله تعالى: **عن سُفيان**: (استوصوا بأهل السُّنَّة خيراً؛ فإنهم غُرباء)[1].

فهذه بعض الأقوال المأثورة عن الإمام سُفيان الثَّوريِّ رحمه الله تعالى في باب الاعتقاد، وهي من الوصايا المُنيفة المُقتبسة مِن السُّنَّة الشَّريفة والتي تهدي إلى سبيل الرَّشاد.

* **وقد تُوُفِّي** الإمام سُفيان الثَّوريُّ رحمه الله تعالى سنة إحدى[2] وستِّين ومائة بالبصرة؛ ودُفِن عِشاء، وهو ابن أربعٍ وستِّين سنة، ولم يُعقَّب، وكان له ابنٌ مات قبله.

تَعرِيف بِالْمُؤَلَّف[3]

اشتمل هذا الجزء على اعتقاد أبي عبد الله سُفيان بن سعيدٍ الثَّوريِّ رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر: «سير أعلام النُّبلاء» للذَّهبي (٧/ ٢٧٣).

(٢) وقيل: اثنتين، كما في «طبقات خليفة بن خيَّاط» ص١٦٨.

(٣) قال العبد الفقير إلى غنى ربِّه العليِّ؛ وليد بن مُحَمَّد بن عبد الله العليُّ: قرأتُ هذا الجواب في أفضل المساجد؛ ومهوى فؤاد كلِّ ساجد، وعين البصر إلى الكعبة المُعَظَّمة ناظرةٌ؛ وعين البصيرة قريرةٌ ناضرةٌ، ليلة السَّبت ٢٢ رمضان ١٤٣٠هـ؛ الموافق ١٢ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٩م.
وكانت القراءة بين يدي شيخنا الجليل؛ سماحة الوالد عبد الله بن عبد العزيز العقيل، متَّع الله تعالى بعافيته أحبابه؛ ونفع بشريف عُلومه طُلَّابه، وذلك بحضور الأصحاب الأجِلَّاء؛ ومُشاركة الأحبَّاء النُّبلاء: الشَّيخ نظام بن مُحَمَّد يعقوبي؛ والشَّيخ مُحَمَّد بن ناصر العجمي؛ والشَّيخ عبد الله بن أحمد التُّوم حفظهم الله ورعاهم؛ وسدَّد فهمهم وخُطاهم. =

وهو جوابٌ على سؤال الإمام الفاضل؛ وتلبيةٌ لطلب العابد العامل: أبي صالحٍ شُعيب بن حربٍ المدائنيِّ[1] رحمه الله تعالى، حين التمس منه أن يُحَدِّثه بحديث مِنَ السُّنَّة يَحيىٰ ويموت عليه؛ وينفعه الله تبارك وتعالى بالعمل به إذا وقف يوم القيامة بين يديه.

فأخبره الإمام سُفيان الثَّوريُّ رحمه الله تعالى:

ـ أنَّ القُرآن كلام الله غير مخلوقٍ، منه بدأ وإليه يعود.

ـ وأن الإيمان قولٌ وعمل ونيَّةٌ، يزيد وينقص.

ـ وأنَّه لا يجوز القول إلَّا بالعمل، ولا يجوز القول والعمل إلَّا بالنِّيَّة، ولا يجوز القول والعمل والنِّيَّة إلَّا بِمُوَافقة السُّنَّة.

= وكان الفراغ من تقييد التَّعليق؛ على هذا التَّحقيق: ليلة الثُّلاثاء ١٤ ذي القَعدة ١٤٣٠هـ؛ الموافق ٣ تشرين الثَّاني (نوفمبر) ٢٠٠٩م.
فالحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله وسلَّم على خاتم النَّبِيِّين؛ وعلى آله الطيِّبين؛ وأزواجه المُطهَّرين؛ وأصحابه الغُرِّ الميامين؛ ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين.

(١) انظر التَّعريف به في المصادر الآتية ـ مُرَتَّبةً وفق التَّسلسل الزَّمنيِّ لِمُؤَلِّفيها ـ: «الطَّبقات الكُبرى» لابن سعدٍ (ت٢٠٣هـ) (٧/ ٢٣٢)، «التَّاريخ الكبير» للبُخاريِّ (ت٢٥٦هـ) (٤/ ٢٢٢)، «الجرح والتَّعديل» لابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ) (٤/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣)، «تهذيب الكمال في أسماء الرِّجال» للمزِّيِّ (ت٧٤٢هـ) (١٢/ ٥١١ ـ ٥١٦)، «سير أعلام النُّبلاء» للذَّهبيِّ (ت٧٤٨هـ) (٩/ ١٨٨ ـ ١٩١)، «العِبَر في خَبَر مَن غَبَر» له (١/ ٢٥٢)، «تهذيب التَّهذيب» لابن حجرٍ (ت٨٥٢هـ) (٤/ ٣١٨)، «شذرات الذَّهب في أخبار مَن ذهب» لابن العماد (ت١٠٨٩هـ) (١/ ٣٤٩).

ـ وأنَّ الواجب تقديم أبي بكرٍ وعمر وعُثمان وعليٍّ رضي الله عنهم على مَنْ بعدَهم.

ـ وأنْ لا يُشهد لأحدٍ بجنَّةٍ ولا نارٍ؛ إلَّا لمن شهد لهم رسول الله ﷺ.

ـ وأنْ يُؤمن بالقدر خيره وشرِّه؛ وحُلْوه ومُرِّه؛ كلٌّ مِن عند الله عَزَّ وجَلَّ.

ـ وأنْ تُقام الصَّلاة خلف كلِّ بَرٍّ وفاجرٍ.

ـ وأنَّ الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة.

ـ وأنْ يُصبر تحت لواء السُّلطان؛ جارَ أم عدل.

وغيرها مِن مسائل الاعتقاد التي جاءت في جواب أبي عبد الله سُفيان بن سعيدٍ الثَّوريِّ رحمه الله تعالى؛ على سُؤال أبي صالحٍ شُعيب بن حربٍ المدائنيِّ رحمه الله تعالى.

وصف المخطوط:

والنُّسخة الخَطِّيَّة[1] قد رُقِمَت بخطٍّ مشرقيٍّ مُعتادٍ مقروءٍ من القرن التَّاسع، وتقع في ورقتيْن، ومُسَطَّرتها (١٨) سطراً.

وقد جاء في أوَّلها: (حقيقةٌ غيَّبت قلبي عن الجِدِّ؛ فصرتُ أشهدُ في كلِّ نازلةٍ، عنايةً منه في الدُّنى وفي البُعدِ.

الحمد لله وحده، اعتقاد أبي عبد الله ثُمَّ سفيان بنِ سعيدٍ الثَّوريِّ).

---

(١) أكرمني بصورةٍ مِن هذه النُّسخة الخطِّيَّة؛ وأتحفني بنُسخةٍ من هذه العقيدة السَّنِيَّة: الأخ الجليل؛ والصَّاحب النبيل: يحيى بن عبد الله الكندريُّ حفظه الله تعالى ورعاه، وبارك في جهده ومسعاه.

وقد جاء في آخرها نتفٌ من الأشعار:

(يا دهر مهلاً لقد سعيتَ في حتفي اصبر فبعض الذي قد حلَّ بي يكفي
أحرمتني وطني وأفقدتني إلفي وسائل الدَّهر عنِّي هل غضَّ طرفي)

وهذه النُّسخةُ الخطِّيَّة مودعةٌ في مجاميع المدرسة العُمريَّة في دار الكُتُب الظَّاهرِيَّة في مكتبة الأسد بدمشق، وتقع تحت الرَّقم العام: (٣٨٧٤)، وهي الرِّسالة رقم: (٢٣)[١]، وإليك صُورة وَرَقَتَيْهَا[٢]:

❑❑❑

(١) انظر: «فهرس مجاميع المدرسة العُمَرِيَّة في دار الكُتب الظَّاهريَّة بدمشق» لياسين مُحَمَّد السوَّاس ص٧١٣.

(٢) قُرِئت هذه النُّسخة الخطِّيَّة في مجلس واحدٍ في دولة الكويت؛ بعد عشاء الاثنين ٣ ذي الحجة ١٤٢٩هـ؛ الموافق ١ كانون الأوَّل (ديسمبر) ٢٠٠٨م؛ بسماع الشَّيخيْن الجليليْن: الدُّكتور/ عبد الرَّؤوف بن مُحَمَّد الكماليِّ؛ والدُّكتور/ ياسر بن إبراهيم المزروعيِّ؛ حفظهما الله بما يحفظ به عباده الصَّالحين، وأصلح لهما شُؤُون الدُّنيا والآخرة والدِّين.

نماذج صور من المخطوط

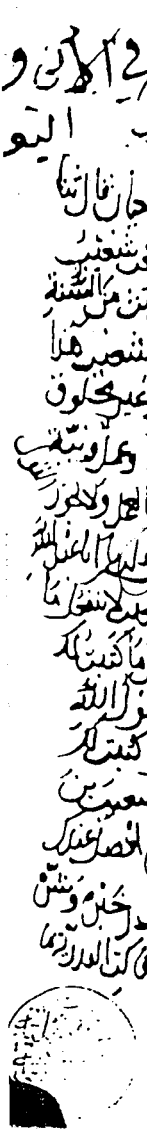

الورقة الأُولى

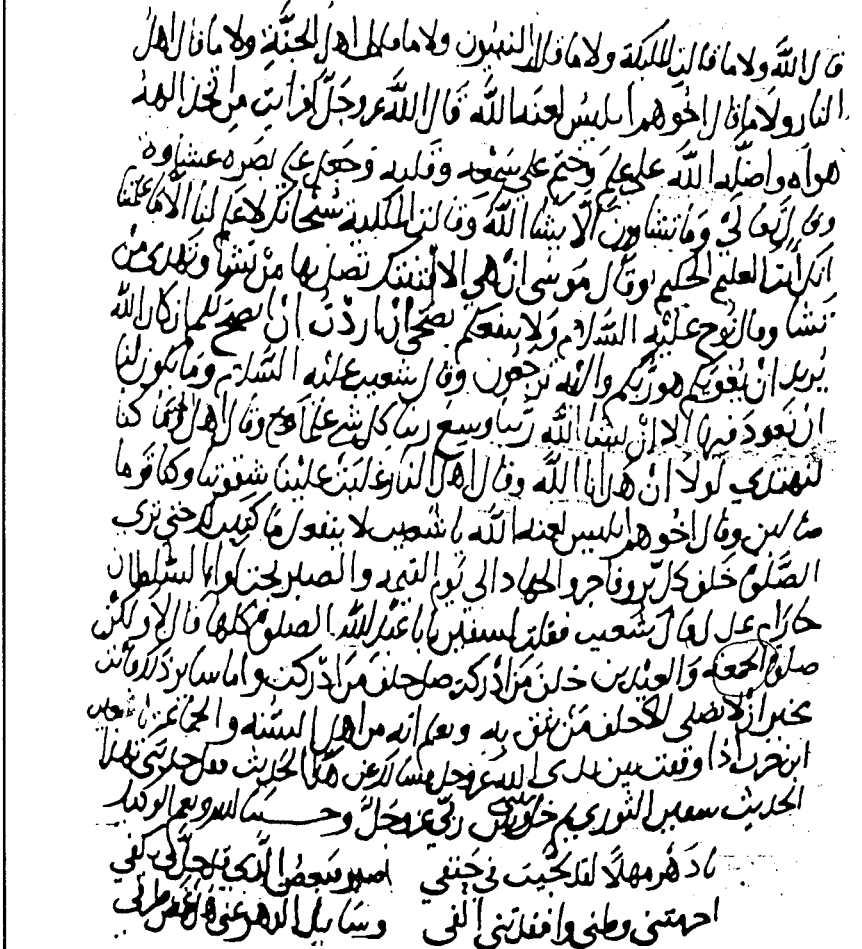

الورقة الثّانية

لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(١٣٥)

اعْتِقَادُ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ الثَّوْرِيِّ

(٩٧هـ - ١٦١هـ)
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

تحقيق وتعليق
الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي

أخبرنا مُحَمَّد بن عبد الرَّحمٰن بن العبَّاس قال:

حدَّثنا أبو الفضل شُعيب بن مُحَمَّد بن الرَّاجيان قال:

حدَّثنا عليُّ بن حربٍ الموصليُّ بِـ (سُرَّ مَن رأى) سنة سبعٍ وخمسين ومائتين قال:

سمعتُ شُعيب بن حربٍ يقول:

قُلتُ لأبي عبد الله سُفيان بنُ سعيدٍ الثَّوريِّ: حَدِّثْني بحديثٍ مِنَ السُّنَّةِ؛ ينفعني الله به إذا وقفتُ بين يديِ الله تعالى وسألني عنه[1].

* فقال لي: يا شعيبُ؛ هذا توكيدٌ وأيُّ توكيدٍ!! اكتب:

---

(١) في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» للَّالكائيِّ:
(ينفعني الله عَزَّ وجَلّ به، فإذا وقفتُ بين يدي الله تبارك وتعالى وسألني عنه؛ فقال لي: مِن أين أخذت هذه؟ قلتُ: يا ربِّ؛ حدَّثني بهذا الحديث: سُفيان الثَّوريُّ؛ وأخذته عنه، فأنجو أنا؛ وتُؤخذُ أنتَ).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ـ **القُرآنُ**: كلام الله غير مخلوقٍ، ومنه[1] بدأ وإليه يعود، ومَنْ[2] قال غير هذا: فهو كافرٌ.

ـ **والإيمان**: قولٌ وعملٌ ونيَّةٌ، يزيد وينقص؛ يزيد بالطَّاعة، وينقص بالمعصية. ولا يجوز القول إلَّا بالعمل، ولا يجوز القول والعمل إلَّا بالنِّيَّة، ولا يجوز القول والعمل والنِّيَّة إلَّا بِمُوافقةٍ[3].

* **قال شُعيبٌ له**[4]: يا أبا عبد الله؛ فما[5] مُوافقة السُّنَّة؟

* **قال**: تُقَدِّم الشَّيخيْن[6]: أبا بكرٍ وعمر[7]

---

(١) في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» للَّالكائيِّ، و«العُلُوّ للعليِّ الغفَّار» للذَّهبي: (غيرُ مخلوقٍ، منه).

(٢) في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» للَّالكائيِّ، و«العُلُوّ للعليِّ الغفَّار» للذَّهبي: (من).

(٣) في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» للَّالكائيِّ: (بِمُوافقة السُّنَّة).

(٤) في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» للَّالكائيِّ: (فقلتُ له).

(٥) في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» للَّالكائيِّ: (وما).

(٦) أخرج الخلَّال في «السُّنَّة» رقم (٥١٧) ـ (٢/ ٣٧٥) عن عبد العزيز بن أبَان القُرشيِّ رحمه الله تعالى قال: (سمعتُ سُفيان الثَّوريَّ قال: من قدَّم على أبي بكرٍ وعمر أحداً: فقد أزرى على اثني عشر ألفاً مِن أصحاب رسول الله ﷺ؛ تُوُفِّي رسول الله وهو عنهم راضٍ).

(٧) في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» للَّالكائيِّ: (تقدمةُ الشَّيخيْنِ: أبي بكر وعمر).

رضي الله عنهما[1].

ـ يا شُعيب: لا ينفعك ما كتبتَ حتَّى تُقَدِّم عُثمان وعليًّا على مَنْ بعدَهما[2].

ـ يا شُعيب بن حربٍ: لا ينفعُكَ ما كتبتُ لك حتَّى لا تشهد لأحدٍ بجنَّةٍ ولا نارٍ، إلَّا للعشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ، وكلُّهم من قُريشٍ[3].

---

(١) قال الذَّهبيُّ رحمه الله تعالى في «سير أعلام النُّبلاء» (٧/ ٢٥٣): (قال مُحَمَّد بن يُوسف الفريابيُّ رحمه الله تعالى: سمعتُ سُفيان يقول: إنَّ قوماً يقولون: لا نقول لأبي بكرٍ وعمر إلَّا خيراً، ولكنْ عليٌّ أولى بالخلافة منهما. فمن قال ذلك: فقد خطَّأ أبا بكرٍ وعمر وعليًّا والمهاجرين والأنصار، ولا أدري ترتفع مع هذا أعمالُهم إلى السَّماء؟).

(٢) قال عثَّام بن عليٍّ العامريُّ رحمه الله تعالى: (سمعتُ الثَّوريَّ يقول: لا يجتمع حبُّ عليٍّ وعثمان إلَّا في قلوب نُبلاء الرِّجال)، كما في: «حلية الأولياء» للأصفهاني (٧/ ٣٢)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغداديِّ (٥/ ١٥)، «تذكرة الحُفَّاظ» للذَّهبيِّ (٣/ ٨٤٠)، «سِير أعلام النُّبلاء» له (٧/ ٢٧٣)؛ (١٥/ ٣٤٣).

(٣) كلام أبي عبد الله سُفيان بن سعيدٍ الثَّوريِّ رحمه الله تعالى محمولٌ على الشَّهادة بالجنَّة للعشرة القُرَشِيِّين الذين جاء ذكرهم في حديثٍ واحدٍ، وهو الحديث الذي أخرجه أحمد في «مُسنده» [الحديث رقم (١٦٧٥) ـ (٣/ ٢٠٩)]، والتِّرمذيُّ في «جامعه» [أبواب المناقب/ باب مناقب عبد الرَّحمن بن عوفٍ بن عبد عوفٍ الزُّهريِّ رضي الله عنه ـ الحديث رقم (٣٧٤٧) ـ (٦/ ١٠٠)]: عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أبو بكرٍ في الجنَّة، وعمر في الجنَّة، وعثمان في الجنَّة،** =

ـ يا شُعيب بن حربٍ: لا ينفعُكَ ما كتبتُ لك حتَّى ترى المسح على الخُفَّيْن دون خلعهما: أعدل عندك مِن غَسْلِ قدميْك[1].

ـ يا شُعيب بن حربٍ: ولا ينفعُكَ ما كتبتُ لك حتَّى[2] يكون إخفاء ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[3] في الصَّلاة: أفضلَ عندك مِن أَنْ تجهر بها[4] [5].

= **وعليٌّ في الجنَّة، وطلحة في الجنَّة، والزُّبير في الجنَّة، وعبد الرَّحمن بن عوفٍ في الجنَّة، وسعدٌ في الجنَّة، وسعيدٌ في الجنَّة، وأبو عبيدة بن الجرَّاح في الجنَّة»**.

ولا يتنافى مع الشَّهادة بالجنَّة لغيرهم مِمَّن شهد لهم رسول الله ﷺ في الأحاديث الصَّحيحة، كشهادة رسول الله ﷺ بالجنَّة لِكُلٍّ مِن: بلال بن أبي رباحٍ؛ وثابت بن قيسٍ؛ وجعفر بن أبي طالبٍ؛ والحسن بن عليٍّ؛ والحُسين بن عليٍّ؛ وسعد بن مُعاذٍ؛ وعبد الله بن سلامٍ؛ وعُكَّاشة بن محصنٍ؛ وخديجة بنت خُويلد؛ وأمِّ سُليم الغميصاء بنت ملحان؛ وفاطمة بنت رسول الله ﷺ؛ وغيرهم من الصَّحابة رضي الله عنهم.

(١) أخرج البيهقيُّ في «السُّنن الكُبرى» [كتاب الطَّهارة/ باب الخُفِّ الذي مسح عليه رسول الله ﷺ (١/ ٢٨٣)]: عن عبد الرزَّاق بن همَّامٍ رحمه الله تعالى قال: (**سمعتُ الثَّوريَّ يقول**: امسح عليهما ما تعلَّقا بالقدم؛ وإن تخرَّقا. قال: وكانت كذلك خفاف المُهاجرين والأنصار مُخرَّقة مُشقَّقة).

(٢) في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» للَّالكائيِّ: (كتبت حتَّى).

(٣) سورة الفاتحة: الآية ١.

(٤) في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» للَّالكائيِّ: (بهما).

(٥) حُجَّة أبي عبد الله سُفيان بن سعيدٍ الثَّوريِّ رحمه الله تعالى: ما أخرجه البُخاريُّ في صحيحه [كتاب الأذان/ باب ما يقول بعد التَّكبير ـ الحديث =

ـ يا شُعيب بن حربٍ: لا ينفعُكَ ما[1] كتبتُ لك حتَّى تُؤمن بالقدر خيره وشَرِّه؛ وحُلْوه ومُرِّه؛ كلٌّ من عند الله عَزَّ وجَلَّ.

ـ يا شُعيب بن حربٍ: واللهِ؛ ما قالت القدريَّة ما قال الله[2]، ولا ما قالت الملائكة، ولا ما قال[3] النَّبِيُّون، ولا ما قال أهل الجنَّة، ولا ما قال أهل النَّار، ولا ما قال أخوهم إبليس لعنه الله.

قال الله عزَّ وجَلَّ: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً[4]﴾[5].

وقال تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[6].

= رقم (٧٤٣) ـ (١/ ٢٣٠)]؛ ومُسلمٌ في صحيحه [كتاب الصَّلاة/ باب حُجَّة مَن قال: لا يجهر بالبسملة ـ الحديث رقم (٣٩٩) ـ (١/ ٢٩٩)]: عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال: (**صَلَّيتُ خلفَ النَّبِيِّ ﷺ وأبي بكرٍ وعمر وعثمان، فكانوا يستفتحون بـ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾**، لا يذكرون: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ في أوَّل قراءةٍ ولا في آخرها).

(١) في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» للَّالكائيِّ: (الذي).

(٢) من قوله: (والله ما قالت القدريَّة ما قال الله)؛ إلى قوله: وقال أخوهم إبليس لعنه الله: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾): مأثورٌ عن زيد بن أسلم، كما أخرجه اللَّالكائيُّ عنه في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» [سياق ما رُوي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ (٤/ ٦٢٨ ـ ٦٢٩)].

(٣) في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» للَّالكائيِّ: (قالت).

(٤) في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» للَّالكائيِّ: تتمَّة الآية الكريمة: ﴿فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾.

(٥) سورة الجاثية: الآية ٢٣.

(٦) سورة الإنسان: الآية ٣٠، سورة التَّكوير: الآية ٢٩.

وقالت الملائكة: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾[1].

وقال مُوسى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ﴾[2].

وقال نوحٌ عليه السَّلام: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[3].

وقال شُعيبٌ عليه السَّلام: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۚ﴾[4].

وقال أهل الجنَّة: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ[5]﴾[6].

وقال أهل النَّار: ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾[7].

وقال أخوهم إبليس لعنه الله: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾[8].

---

(١) سورة البقرة: الآية ٣٢.
(٢) سورة الأعراف: الآية ١٥٥.
(٣) سورة هود: الآية ٣٤.
(٤) سورة الأعراف: الآية ٨٩.
(٥) في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» للَّالكائيِّ: مطلع الآية الكريمة: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾.
(٦) سورة الأعراف: الآية ٤٣.
(٧) سورة المُؤمنون: الآية ١٠٦.
(٨) سورة الحجر: الآية ٣٩. وقد سقطت الآية الكريمة من النُّسخة الخطِّيَّة، واسْتُدْرِكَتْ من «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» للَّالكائيِّ.

ـ يا شُعيب: لا ينفعُكَ ما كتبتُ لك حتَّى[1] ترى الصَّلاة خلف كلِّ برٍّ وفاجرٍ، والجهاد[2] إلى يوم القيامة، والصَّبر تحت لواء السُّلطان جارَ أم عدلَ.

* **قال شُعيبٌ**: فقلتُ لسُفيان: يا أبا عبد الله؛ الصَّلاة كلَّها؟

* **قال**: لا، ولكنْ صلاة الجُمعة والعيديْن خلفَ من أدركتَ، صلِّ خلفَ مَن أدركتَ[3]، وأمَّا سائر ذلك: فأنتَ مُخَيَّرٌ أنْ لا تُصَلِّيَ[4] إلَّا خلفَ مَن تَثِقُ به؛ وتعلم أنَّه مِن أهل السُّنَّة والجماعة.

ـ يا شُعيب بن حربٍ: إذا وقفتَ بين يديِ الله عزَّ وجَلَّ؛ فسألكَ عن هذا الحديث؟ فقُلْ: حدَّثني[5] بهذا الحديث: سفيانُ الثَّوريُّ[6]. ثُمَّ خلِّ بيني وبين ربِّي عَزَّ وجَلَّ، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

❑❑❑

---

(١) في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» للَّالكائيِّ: (والجهاد ماضٍ).
(٢) في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» للَّالكائيِّ: (كتبت حتَّى).
(٣) في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» للَّالكائيِّ: (والعيديْن صلِّ خلفَ من أدركتَ).
(٤) في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» للَّالكائيِّ: (مُخَيَّرٌ لا تُصَلِّ).
(٥) في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» للَّالكائيِّ: (يا ربِّ حَدَّثَني).
(٦) في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» للَّالكائيِّ: (سُفيان بنُ سعيدٍ الثَّورِيُّ).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تصدير المجموعة الثانية عشرة (رمضان المبارك ١٤٣٠هـ)	٥
ذكر الرسائل المشاركة	٧
جزء فيه اعتقاد سفيان الثوري	
صورة قيد السماع على شيخ الحنابلة العلَّامة عبد الله العقيل	١٣
المُقَدِّمة للمحقِّق	١٥
تعريفٌ بالمُؤَلِّف	١٩
تعريفٌ بالمُؤَلَّف	٣٢
وصف المخطوط	٣٤
النَّصّ المُحَقَّق	٤١